٣٠ عاما من أسرار المخابرات الأمريكية

محاولات اغتيال كاسترو؟

تأليف: توماس باورز ـ ترجمة وعرض: أحمد شاهين

كتاب أكتوبر

كان من المقرر طبقا لخطة «الحسم» شن العديد من الغارات على منطقة مناجم النحاس في كوبا. وأيضا تدمير مصانع تكرير السكر. والقيام بعمليات تخريبية أخرى بهدف تحطيم الاقتصاد الكوبي.. تمهيدا للإطاحة بكاسترو. ولكن هذا الهدف لم يتحقق.. فلماذا؟

وقبل كاسترو تعرض لمئات محاولات كلها تستهدف الإطاحة به.. واغتياله وتراوحت بين استخدام السموم والقتل بالرصاص.. لم يتم تدمير مناجم النحاس في منطقة ماتاهير غربي كوبا بالرغم من شن ثلاث غارات متفرقة تنطلق بطائرات المناجم كلها! ولكن كانت هناك هجمات أكثر نجاحا على مصانع تكرير السكر ومستودعات البترول، وأهداف أخرى مشابهة. ولكنها ما تزال بعيدة عن تحطيم الاقتصاد الكوبي حتى في أضعف المراحل. وهي المرحلة التي سادتها الاضطرابات بعد قيام الثورة. ومازال البرنامج العسكري يحظى أملا ضئيلا للإطاحة بكاسترو.

لقد كانت هناك ثلاثة أسباب للفشل أولها يتمثل في الصعوبة الجوهرية للقيام بالعملية ذاتها. ورغم أن قاعدة الغارات التركية في مدى تحولت إلى أكبر مراكزها في العالم أجمع. وكانت تضم ٦٠٠ ضابط من ضباط الغارات التركية بالإضافة إلى ٣ آلاف عميل بحدود مؤقتة. وكل هؤلاء يستعدون لعملية «الحسم» للإطاحة بكاسترو ولكن كوبا تبعد ٩٠ ميلا من كروبيست وهي منطقة الشاطئ التي ينطلق منها المتسللون. وكوبا أبعد قليلا من ساحل فلوريدا الذي كانت تنطلق منه أكثر الهجمات ضد كوبا.

وبالرغم من التعاون الوثيق، وعدم التعاون بين حرس السواحل والبحرية الأمريكية وبوليس الولاية فقد كان من الصعب الاحتفاظ بسرية هذه الغارات. فقد كانت هناك حاجة إلى التكتم في عملية نقل المتسللين، وإيوائهم. كان من السهولة أن يعوق المتسللون الذين هذه العمليات. كما كانت الأطوار الأخيرة المخططة، وفشل الاتصالات مع العملاء بالجزيرة الكوبية آثار سلبية على القيام بالغارات.

بالإضافة إلى ذلك فهناك قوات الأمن الكوبية. وأيضا الخوف الثوابت في البحر من الجانبين. وقال هذا ما سوف نفعله مستقبل على هذه الجزيرة ونستخدمها كقاعدة انطلاق للقائمين بالعملية. فإن لاكين من أشهر خبراء العالم في إصلاح الماكينات. أو حيزول بين طائرات الهليكوبتر وبين الثوابت لتنفيذ العمليات فأي أفضل التي؟!

أما السبب الثاني لفشل عملية الحسم فهو أن الأسبق فعل كان يؤيد ذويا وهذا يعلو على الجزيرة الكوبية. بما تحضر حزبه الطبقية في مجال العمليات السياسية؟ من النوع الذي قام به في الفلبين وفيتنام، حيث كان يتعاون مع الحكومات الشرعية القائمة.

وطبقا لمعلومات العديد من الرجال الذين عملوا معه في كوبا، فإنه لا يعرف الكثير عن مسرح العملية التي كان يقوم بها. بل إن رأيه لم يكن صائبا. كانت تنقصه أحيانا أفكار جيدة. تذكر كما لو كانت خيالية أو مثيرة طاهريا. في أحد الاجتماعات المبكرة للإعداد لعملية الحسم، أشار إلى جزيرة وايير بالقرب من الساحل الكوبي. وقال هذا ما سوف نفعله مستقبل على هذه الجزيرة ونستخدمها كقاعدة انطلاق

ورفع المعاناة عن الجمهور:

ثانيها: أن الشركة المصرية لتسويق الأسماك سوف توسع في عرض الأسماك المطهية والمعدة للاستهلاك المباشر بصورها المختلفة مثل الأسماك المشوية والمقلية والمملحة والمدخنة وكفتة السمك حيث يتضمن مشروع المجمع السمكي عدة مطاعم خطوطا آلية لعملية الشوي والقلي والتدخين والتفريغ لتقليل من وقت وصول الأسماك إلى أن يتم تعبئتها وتعبئتها آليا في عبوات جذابة معروفة الوزن ومدموغ عليها الوزن والسعر لكل وحدة. وسوف يتبع ذلك تطوير أسلوب التجهيز والخدمة في المعارض حيث ستصبح المعارض للبيع فقط وتعزيز الاحتفاظ بالوحدات ساحة ورفع كافة الأفران والثلاجات وتجهيزاتها من المطاعم وسوف يبدأ نشاط هذا المجمع السمكي في النصف الثاني من عام ١٩٨٦.

وثالثها: أن الشركة سوف توسع في تشكيلة الوجبات المطهية وتنويعها وسوف يتم التركيز على الوجبات المصنعة في الأواني الفخارية بعد أن تم الاتفاق مع شركة (سوريانا) على تصنيع الكميات القائلة التي سوف تحتاج إليها الشركة باعتبار أن الوجبات المطهية أصبحت مطلبا من مطالب جماهير المستهلكين بعد أن أصبح مجتمعنا للعاملين الكادحين

زيادة العرض

ورابعها: توسيع وزيادة عدد المنافذ بالقاهرة والإسكندرية وباقي المحافظات وسوف يصل عدد منافذ الشركة للأسماك في القاهرة الكبرى هذا العام ١٠٠ منفذ بالإضافة إلى ١٠٠ منفذ أخرى تنتشر في المحافظات والتجمعات العمالية.

التوسع في عمليات استيراد الأسماك تعرفة الشركة وخصائها ودون أحد أي دعم من الدولة وذلك بالإضافة إلى ما تقوم الشركة بتوفيره من الأسماك المتاحة التي تستوردها خصائها أو توردها الشركة الوطنية لصيد الأسماك. وهي شركة تعاني التجار كما سوف ينعكس على زيادة المعروض من الأسماك.

على ضوء ما تقدم من انطلاق سوف يكون المستقبل القريب البعيد في مجال توفير الأسماك للمستهلكين مشرقا باعثا على الأمل في أن تكون الأسماك فعلا هي الحل المستقل المطروح في أذهان المستهلكين وان غدا لناظره قريب

■

عملياتنا . فرد عليه أحد الحاضرين ولكن هذه المرة بأن سجن مونديو حيث يحتجز كاسترو كل سجناء فكيف يمكن تنفيذ فكرتك ؟ ومن المفكر لانس ديل المهمة الأخرى هي اقناع الروم الكاثوليك في كوبا بأن كاسترو قد قلد إلحاده بلده . وقد كان لانس ديل يفكر في المعتقد الفيتنامي . بأنه لا يمكن لإنسان أن يقود بلدا بدون مساعدة السماء . وما كان يفكر في تكتيك رجل الله ، الذي استخدمه في الفلبين حيث كانت الطائرات الهليكوبتر تلقي رسائل على رجال حرب العصابات شبه البدائيين لاقناعهم بأنها رسائل من الله ! !

المسيح . يهبط على كوبا ! !

أيا كان مصدر الفكرة فإنها كانت تقوم على إغراق كوبا بالشائعات التي تقول : إن القدوم الثاني للمسيح على وشك الوقوع . وقد اختار المسيح كوبا لقدومه . وأنه يريد من الكوبيين أن يتحضروا من كاسترو . وبعد ذلك وفي الليلة الموعودة لوصوله . تظهر غواصة أمريكية بالقرب من الساحل الكوبي وتضيء السماء بقذائفها الباهرة . وسوف يقنع الكوبيون بأن ساعة قدوم المسيح قد حانت . ويوصف أحد عملاء المخابرات المركزية وقت الدور . وصف هذه العملية بأنها إلا إزالة أي أدلة كاسترو . بالإضافة .

أما السبب الثالث لفشل عملية لانس فيكمن في عدم قدرة وليام هارفي على الاستمرار في العمل مع تيلور ولانس ديل ثم عدم قدرته على الاستمرار في العمل مع عائلة كينيدي أيضا . فلقد توقع الجنرال تيلور . لكونه رجلا عاش أغلب حياته في الجيش . توقع تزويده بمعلومات تفصيلية ودقيقة عن العملية قبل اقرارها . وهارفي كرجل مخابرات تعود على القيام بعملياته في السر . فإنه كان معتادا على نمط مختلف من القيود . إنه يشط فرصته حين تحددها وقد كان هارفي في وقت ما على درجة من حرية العمل ولكنه كان محبطا في ذلك الاعتقاد . وترفع تيلور مندوبا رفيعا قبل كل عملية مما كان يمثل قيدا خطيرا على هارفي .

ونتاجا ما يشبه الصراع حول شد الحبل بين الأطراف الثلاثة : فكينيدي يطلب سرعة الحركة . وتيلور يواصل الضغط وحلقة الثلاثة المجموعة الإضافية الخاصة المكلفة بعملية لانس . وقد انتقد مالكون . رئيس وكالة المخابرات المركزية آنذاك انتقد مالكون لبطء حركة . ورد هارفي بأن ذلك لا يقع على عاتقه فإن المجموعة الإضافية تطلب موافقة كتابية ومفصلة عن كل عملية . وبعد أن يحصل على ذلك فإنها ترفض هذه الموافقة الكتابية وتطلب تقريرا أو دراسة . وقال هارفي : إنهم يتحدثون عن الإطاحة بكاسترو خلال عام واحد . كيف يمكن ذلك ؟ وفي مذكرة إلى مالكون أشار هارفي إلى الطريقة التي تريدها المجموعة الخاصة أن يعمل عليها . أنها يعتبر منه مرونة أكثر . وأن يبذل الجهد لتعهد في العمل ضد كوبا كوا أن الرقابة الشديدة التي تمارسها . وطلبها معرفة تفاصيل دقيقة لكل العمليات إن هذه الاجراءات . إن كان يجب أن تمارس . فإنها يجب أن تكون أقل رقابة وتقييدا . أو تلغى . لقد كانت لحكم المجموعات القائمة بعملية الخنس حظوظ معينة كحد أقصى لتحرك خلالها . وأصر تيلور أن تحكم هذه المبادىء كل اجتماعات الخميس . لا أن تحكمها مواقف تاوية . ومن هنا يمكن الوصول إلى القرارات وتنفيذها . ولكن ذلك النظام لم يكن معمولا به . أما المشاركون في هذه المجموعات فقد كانوا يفكرون في شيء آخر . لقد أخرجوا من قلقهم وحشيتهم . وفي النهاية تضاءلوا وانكمشوا من كل أنواع الاعتداءات على كوبا .

وشكك المشاركون في العملية في ان يكون للعمليات العسكرية تأثير كبير على كوبا بل إنهم عارضوا في القيام بعمليات كبيرة يمكن أن تعود بالضرر على الولايات المتحدة وأيا كانت أسباب بطء الحركة فإن النتائج كانت سجلا لراحل العمل . فعائلة كينيدي تواصل ضغوطها من أجل الإسراع بالحركة . ومن وكالة الاستخبارات المركزية . التي اعتبرت المجلة الإضافية المكلفة بعملية الخنس ومظهرا بوابل من الاقتراحات . لم تستطع اقرارها . ولقد بذل روبرت كينيدي كل ما في استطاعته لمحاولة تقريب هذه الفجوة سواء بالمقابلات الشخصية المستمرة أو بالمذكرات .

كينيدي يرأس الاجتماعات

وفي ٤ أكتوبر ١٩٦٢ . ومع بداية أزمة الصواريخ الكوبية . التقى روبرت كينيدي المجموعة الخاصة بأنه سيرأس اجتماعاتها من الآن فصاعدا . وفي ٩٦ أكتوبر التقى للدعى العام . في اجتماع شخصي مع ريتشارد هيلمز . بأنه غير راض عن تقدم عملية « الخنس » .

ورغم كل هذا لم يحدث شيء . لقد قدمت الغارات على مناجم النحاس في منطقة مانزانيلا من الكوبية وابلغ هلمز لجنة تشيرش والتي شكلها الكونجرس للتحقيق في ذلك الموضوع بعد ذلك بسنوات . إن كبار المسئولين قد تعودوا على التعامل مع الحقائق . وقد أقنع كينيدي نفسه . إلى حد كبير أنه يريد التخلص من كاسترو . واعتقد أن ذلك يتم بطريقة حرفة أو عشوائية عن طريق المجموعة الخاصة أو أحداها من مجموعات المخابرات المركزية . ولم يكن كينيدي سعيدا بالنتائج

إن تيلور ومجموعة « الفرد الصغار » لم تنته من أية خطة . وهذه الخطة سوف تتطلب تدخلا صريحا من أمريكا في مراحلها النهائية وهذا مالم يقره الرئيس كينيدي .

وفي المراحل الأولى لأزمة الصواريخ الكوبية طلب استراحا في العمليات السرية ضد كوبا . ثم تغير الرأي إلى النقيض . وطلب إيقاف كامل لكل الغارات وبعد ذلك بعدة أشهر تم حل المجموعة الإضافية الخاصة المكلفة بعملية لانس . وحيث عملها خلية التسلق الكوبية وبقود احتى الجنرال لانس ديل من العملية الكوبية . ثم تم حل قوة المهمة واستبدلت بمجموعة جديدة هي عالم الشئون الخاصة وارك فيتزجيرالد قسم الغارات التركية في الشرق الأقصى وقول الإشراف على الخلية الكوبية الجديدة والتي بدأ الإعداد لها في أوائل عام ١٩٦٣ ووضع جيرالد جدولا زمنيا للخطة أكثر مرونة من ذلك الذي وضعه سابقه لانس ديل .

وخلال ١٩٦٣ . وبينما كانت العملية الجديدة ضد كوبا تسير . في طريقها الرسوم تعدت الغارات التركية ٦ هجمات كبيرة ضد كوبا بالإضافة إلى مجموعة من الهجمات الأقل حجما . وقد استهدت كل خلية الغارات التركية ضد كوبا بسفينة حمداء . لقد كانت قوة الجزر التي هبطت في خليج الخنازير كبيرة بحيث يصعب احتلالها . وعشية فلا تستطع الصمود أمام جيش كاسترو وميليشياته .

مقتل كينيدي . وحلمه أيضا !

وشاء الظروف أن يقتل كينيدي قبل أن يحقق حلمه . بالإطاحة بكاسترو . فقد اغتاله في هارفي أزوالد وبعد مصرعه في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ بدأت العملية الكوبية تتلوى وتتراجع . رغم أن المجموعات التي يجري إعدادها في الشق وأيضا قوارب العمليات ومعدات الصيانة في فلوريدا كل هذا ظل على ما هو عليه حتى عام ١٩٦٥ . وجاء ليندون جونسون . ولم يركز اهتمامه بصورة كاملة للمشكلة الكوبية . فكاسترو لا يمثل الكثير بالنسبة له . فهو لا تحركه العداوة الشخصية والرغبة في الانتقام من كاسترو مثلما كان الأمر لدى عائلة كينيدي . وقبل مصرع كينيدي بيومين كان قد نقل تقريرا من المخابرات الأمريكية يفيد باكتشاف عملاً للأسلحة تخطط به المعارضة الكوبية على الساحل الفنزويلي . وقد قال أحد ضباط المخابرات الأمريكية إن كينيدي كان معنيا بهذه الأخبار . فهذا هو ما يحتاجونه لتنظيم حركة مضادة لكاسترو . بواسطة منظمة الدول الأمريكية . وهذا ما كان سيحققه ذلك الاكتشاف . ولكن كينيدي ذهب في وقت لم يهتم فيه جونسون لموضوع كوبا بنفس الدرجة .

وفي ٧ أبريل ١٩٦٤ أمر جونسون بإيقاف جميع الهجمات التخريبية ضد كوبا .

وقال ذلك بشهر كان ديز مونه فريد قد أجرى بعض ضباط المخابرات التركية . أنه لو فرض وعاش الرئيس كينيدي . فإننا كنا سنتخلص من كاسترو مع نهاية السنة المالية .

لقد كان كاسترو هدفا لأكثر محاولات الاغتيال جدية واستمرارا . ولكن كاسترو لم يكن وحده الهدف ففي عام ١٩٦٠ طلب ريتشارد بيسل من مستشاره العلمي سيدني جوتليب بأن يقوم بإعداد دراسة عن تكتيكات الاغتيال وحينما بدأت مناقشة فكرة اغتيال كاسترو كانت المخابرات المركزية تفكر أيضا في إمكانية اغتيال حاكم العراق الأسبق عبد الكريم قاسم . وكانت متحمسة بدعم مجموعة من المتطرفين في جمهورية الدومينكان لقتل رئيسها تروجيلو

وفي سبتمبر ١٩٦٠ أعد جوتليب البحث المطلوب عن تكتيكات ووسائل الاغتيال وتضمن البحث أساليب القتل البيولوجي والخلق تحت الجلد . والقفازات المطاطية . والمناديل المشبعة . وقام بتسليمه بنفسه إلى مركز المخابرات الأمريكية في نيويورك قبل حيث تم قتله القاعدة لوراس دفان قتل مانريس لومومبا وهو في جزيرة الأم المتحدة

ولم يكد يمر وقت طويل حتى طلب ريتشارد جونسون أودونيل بأن يستعد لقيام عزامرة الخليان في الكونغو ولكن أودونيل . كاثوليكي . رفض أن يفعل ذلك لأسباب دينية . ويقول هلمز إن أودونيل كان محقا تماما في رفضه . وذهب أودونيل إلى الكونغو في مهمة أخرى . فلم يشأ هلمز أن يسأله إذا ما كان قد غير رأيه أو أن مؤامرة الاغتيال مازالت قائمة . ولم يكن لتورط المخابرات المركزية لقتل تروجيلو في جمهورية الدومينكان بصورة مباشرة . وإنما كان تورطها مشروعا وقد اعترف المتشون بأنهم كانوا يتزودون قتل تروجيلو . وأنهم أجروا الصالات بالسفير الأمريكي لدى الدومينكان مستر جوزيف فارلاندق ربيع ١٩٦٠ . وكانوا قد طلبوا معونات سلاح من الولايات المتحدة . وتقدموا للسفير الأمريكي بطلبات السلاح في إحدى الحفلات . وقام السفير برفع الطلب إلى المخابرات الأمريكية مباشرة في مايو ١٩٦٠ . وقد أقرت الطلب وزارة الخارجية الأمريكية وضباط المخابرات المركزية عا فيهم هلمز بالرغم من أن هذه الأسلحة لم ترسل مطلقا . وبعد استدعاء السفير الأمريكي . واصل المتشون اتصالاتهم مع سلفه القنصل الأمريكي هنري ديروزن .

وطلبوا منه تزويدهم بمالي مدفع رشاش وقنابل يدوية ومدافع هيكاتيكية . وسموم ومتفجرات وصواريخ مضادة للدبابات . ولكن ما تسلموه من أسلحة أمريكية لم يتعد ٣ مسدسات و٣ بنادق في عام ١٩٦١ .

وبعد فشل غزو خليج الخنازير عدلت إدارة كينيدي عن تزويدهم بالسلاح . وكانت بعض طلباتهم معدة للتسليم في إحدى عمليات المخابرات المركزية . وقد اختار المتشون الاستمرار في طريقهم رغم رفض امريكا تزويدهم بالسلاح وفي ٣٠ مارس ١٩٦١ نصبوا كمينا لسيارة تروجيلو وقتلوه ومن المحتمل أن يكون ذلك بواسطة المسدسات والبنادق التي قدمتها لهم المخابرات المركزية ورغم محاولات الاغتيال المتعددة التي دبرتها المخابرات المركزية لعدد من زعماء العالم . فإن محاولة اغتيال كاسترو تعتبر أكثرها جدية واستمرارا في تاريخ عمليات المخابرات الأمريكية . ولقد ذكرت لجنة تشيرش . التي تشكلت لبحث محاولات الاغتيال هذه . ذكرت أنها كشفت لحالي مؤامرات منفصلة لاغتيال كاسترو وتراوحت درجات جديتها . بدءا من محاولة إعطائه بدلة مبللة بالسم . ومرورا بالهجوم القاتل به عليه بالخيالة . وانتهاء بعمليات أكثر إصرارا وتخطيطا لتحديد عملاء مافيا

البقية في العدد القادم